التركيب الداخلي لمدينة خان يونس – فلسطين – استناداً لبيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

Internal Structure of Khan Younis - Palestine – According to Data of Palestinian Central Bureau of Statistics

حنين سلامه[1]، وسامي شعث[2]، وحسين الريماوي[3،*]

Hanin Salameh[1], Sami Shaath[2] & Hussein Al-Rimmawi[3,*]

[1]برنامج ماجستير الإحصاء التطبيقي وعلم البيانات، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين. [2]برنامج الدراسات العربية والفلسطينية، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، فلسطين. [3]دائرة الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، فلسطين.

[1]Master's Program in Applied Statistics and Data Science, Faculty of Graduate Studies, Birzeit University, Palestine. [2]Arab and Palestinian Studies Program, Faculty of Arts, Birzeit University, Palestine. [3]Department of Geography, Faculty of Arts, Birzeit University, Palestine.

*الباحث المراسل: hrimmawi@birzeit.edu

تاريخ التسليم: (2022/7/17)، تاريخ القبول: (2023/3/21)

DOI: 10.35552/0247.38.1.2140

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع التركيب الداخلي لمدينة خانيونس استناداً لبيانات لجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017 ومدى تطابقه مع إحدى نظريات التركيب الداخلي للمدن. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي الذي يتيح تتبع المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة، وما ترافق مع ذلك من تطور لعدد سكانها منذ إنشائها حتى الوقت الحاضر. كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي لوصف منطقة الدراسة من حيث الموقع وتوزيع السكان داخل أحياء المدينة البالغ عددها ثمانية عشر. فضلاً عن ذلك، تهدف هذه الدراسة الى إيجاد البيئة العاملية للمدينة، من خلال توظيف تقنية التحليل العاملي، الذي يعالج المتغيرات ويحولها إلى عدد محدود من العوامل التي تفسر البيئة العاملية للمدينة. ومن حيث البيئة العاملية للمدينة فقد اتضح أن المتغيرات الداخلة في الدراسة تفسر 92% من تركيبها الداخلي، تقاسمتها أربعة عوامل. أطلق على العامل الأول مسمى تعليم عالي ومهن، وفسر 68% من البيئة العاملية للمدينة. أما العامل الثاني فأطلق عليه مسمى تعليم متدني ومهن متدنية، وفسر 14% من البيئة العاملية للمدينة، كما أطلق على العامل

الثالث مسمى العاملون في الزراعة وصيد الأسماك، وفسر 5% من تركيب المدينة. وأخيرا أطلق على العامل الرابع مسمى مالكوا الفلل، وفسر 5% من تركيب المدينة. وهناك متغيرات أخرى غير داخلة في الدراسة فسرت 8% من تركيب المدينة. كما بينت النتائج أن البيئة العاملية لمدينة خان يونس لا تتطابق مع أي من نظريات البيئة العاملية للمدن.

الكلمات المفتاحية: خان يونس، فلسطين، التطور التاريخي، التحليل العاملي، التركيب الداخلي.

Abstract

This study aimed to tackle Khan Younis internal structure according to data obtained from Palestinian Central Bureau of Statistics and to what extend it applies to the theories of cities internal structure. The study used the historical approach to track the city’s development up to present. In addition, it used the descriptive method to describe the study area and the distribution of its population in 18 neighborhoods. Furthermore, the study used factor analysis technique in order to find out Khan Younis factorial ecology. The results showed four factors that describe 92% of Khan-Younis city’s internal structure. First factor which was called “High education and high professions” described (68%) of the city’s internal structure. Second factor which was called “Lower education and lower professions” described (14%), Third factor which was called “The working in fishing, agriculture and crafts” described (5%), Fourth factor “The Villa factor” described (5%). Results showed the internal structure of the city doesn’t match any of the common city structure theories.

Keywords: Khan Younis, Palestine, Historical Development, Factor Analysis, Internal Structure.

المقدمة

تأتي هذه الدراسة في ظل التطورات الكبيرة التي يشهدها العصر الحديث في جميع نواحي الحياة، ولا سيما التطور العمراني الذي تشهده المدن، وازدياد أعدادها السكانية، وتوجه الناس الى اختيارها للسكن، والابتعاد عن الأرياف، وأدى ذلك الى اختلاف كبير في توزيع سكانها. ومن هنا أصبحت دراسة المدن أمراً لا غنى عنه لفهم تركيبها الداخلي (Pacione, 2009)، الذي يُعنى بتوضيح الاستعمالات المختلفة لأرضها. ولهذا أصبح من أهم المواضيع التي يتناولها المهتمون بدراسة المدن مثل الجغرافيين وعلماء الاجتماع والاقتصاديين، بهدف لتفسير توزيع استخدامات الأرض وإبراز التباين في الخصائص داخل المدينة (Adam, 2012).

تتناول هذه الدراسة التطور التاريخي والبيئة العاملية لمدينة خان يونس الواقعة جنوب غرب فلسطين، من خلال توظيف عدة متغيرات كالنوع، والتباين في المستوى التعليمي والمهني، وحيازة المسكن من خلال استخدام التحليل العاملي للبيانات لإنتاج العوامل التي تؤثر على طريقة تنظيم السكان داخل الأحياء السكنية المختلفة في المدينة.

مشكلة الدراسة

تعتبر مدينة خان يونس من المدن الرئيسة في فلسطين وتتمتع بموقع جغرافي مهم، ولكن الباحثين لم يقوموا بدراستها حديثاً، وبخاصة أن هناك كماً كبيراً من البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية التي يوفرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ما يتيح دراسة الكيفية التي تطورت بها المدينة، ودراسة كيفية تشكيل بيئتها العاملية.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما هو التركيب الداخلي لمدينة خان يونس وفقا للبيانات الاحصائية التي تتعلق بالمستويات التعليمية والمهنة وحيازة المسكن ونوع السكن؟
- هل تتطابق البيئة العاملية للمدينة مع إحدى نظريات تركيب المدن السائدة.

أهداف الدراسة وأهميتها

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. تتبع المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة منذ تأسيسها.
2. معرفة البيئة العاملية للمدينة أو تركيبها الداخلي باستخدام تقنية التحليل العاملي (Factor Analysis) وتوظيف متغيرات مستويات التعليم والمهنة وحيازة السكن ونوعه.
3. معرفة مدى تطابق التركيب الداخلي لمدينة خان يونس مع النظريات العامة لتركيب المدن.

وتكمن **أهمية هذه الدراسة** في محاولة التعرف على التطور التاريخي والبيئة العاملية أو التركيب الداخلي لمدينة خان يونس، استكمالاً لدراسات أخرى استهدفت بعض المدن الفلسطينية التي لا تزال ترزح تحت نير الاحتلال والحصار منذ أكثر من سبعين عاماً.

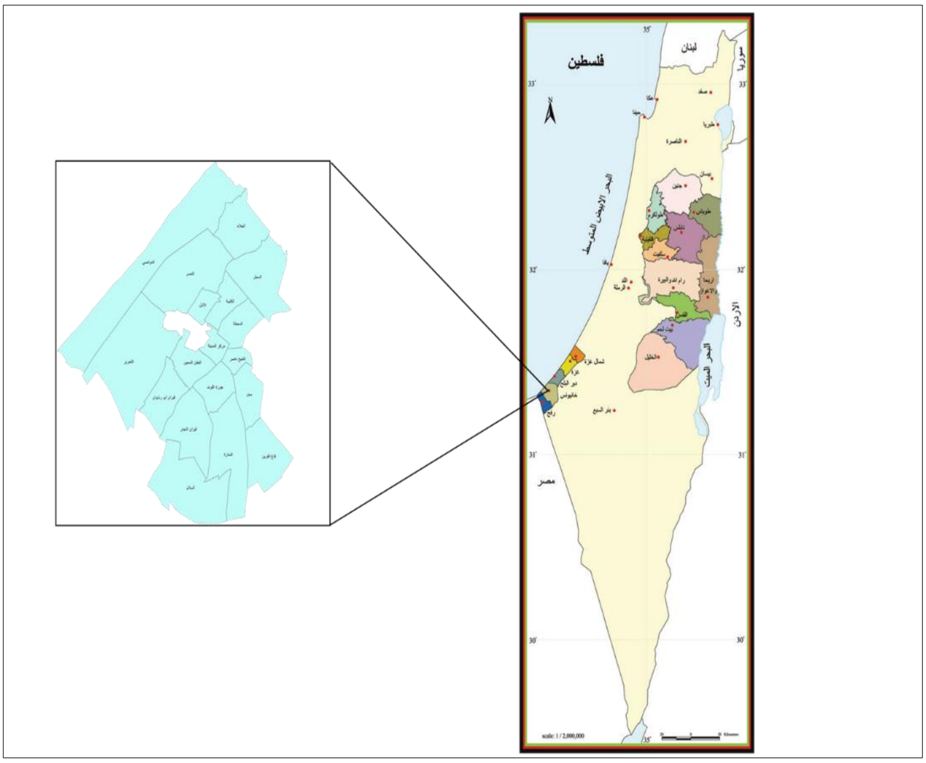

شكل (1): موقع خان يونس في فلسطين.

تقتصر الحدود المكانية على خارطة الأحياء الإحصائية لمدينة خان يونس كما وفرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وكذلك بيانات المتغيرات الداخلة في الدراسة لعام 2017.

الإطار النظري والدراسات السابقة

نبذة تاريخية

يرجع أصل مدينة خان يونس إلى العصر اليوناني، حيث أسس اليونانيون مدينة عرفت بـجنيس (Jenysu). ويرى المؤرخون أن المدينة الحالية قد بنيت على أنقاضها، وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى الأمير المملوكي يونس الداودار الذي بنى خانها، أي سوقها، عام 1387م (أبو جياب، 2012). وتكوّن الخان من طابقين ضما حجرات واسطبلات بالإضافة لمسجد (بدرشيني، 1437هـ، 799-869)، وبرزت أهمية موقع المدينة كمكان فندقي يلتقي فيه التجار ويستريحون منذ زمن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (99-101هـ). ازدهرت الخانات زمن المماليك حيث نشطت التجارة العالمية في المشرق العربي (الشريف، 2022).

تقع مدينة خان يونس فوق بقعة مسطحة على ساحل البحر المتوسط، وتبعد حوالي 120 كيلو متراً عن مدينة القدس وتبلغ مساحتها حوالي 53.5 كم²، وتعد ثاني أكبر مدينة في قطاع غزة بعد مدينة غزة - الواقعة إلى الشمال منها - من حيث المساحة. وتحدها من الجنوب مدينة رفح، وأراضي فلسطين المحتلة من الشرق، والبحر المتوسط من الغرب، وتتمتع المدينة بموقع جغرافي مهم؛ فهي النقطة الجنوبية لسلسلة المدن التي ترصع السهل الساحلي الفلسطيني، وفيها تمر الطريق الرئيسة المسفلتة إلى السهل الساحلي وكذلك سكة حديد القنطرة – حيفا اللتان تربطان مصر ببلاد الشام (الموسوعة الفلسطينية، 1984). ومن حيث المناخ فإنها تنتمي إلى مناخ البحر المتوسط. وتعتبر مسرحاً تتلاقى فيه مؤثرات البحر المتوسط مع الصحراء. فبالرغم من وقوعها على البحر وتأثرها بمناخه المعتدل الرطب إلا أنها في كثير من الأحيان تتعرض للمؤثرات الصحراوية التي تؤدي إلى إبعاد مناخ المدينة عن الاعتدال بحيث يصبح أقرب إلى التطرف والقارية (صالح، 2008، 19). وشكلت خان يونس عبر التاريخ معبراً للغزوات الحربية ومرور القوافل التجارية والمسافرين من مصر الى بلاد المشرق العربي، ولهذا حرص الفراعنة على إبقاء إقليم خان يونس تحت سيطرتهم. ومما يجدر ذكره أن هذه المنطقة شهدت معارك سنة 217 ق. م. بين البطالسة حكام مصر والسلوقيين حكام سوريا، كما هب سكان هذه المنطقة لمساعدة الأيوبيين في حروبهم ضد الصليبيين، والمماليك ضد التتار. وفي عام 1516م شهدت خان يونس معركة فاصلة انتصر فيها العثمانيون على المماليك (صالح، 2008، 200). وفي عهد الدولة العثمانية وبمساعدة أهل المدينة تم تجديد قلعتها، التي استخدمت لحماية المسافرين والتجار والحجاج (وكالة وفا الإخبارية، 2021). وكان أبرز أدوار المدينة التاريخية خلال الحرب العالمية الأولى مشاركتها في التصّدي للإنجليز، الذين قاموا بقصف القلعة بالمدفعية مما أدى إلى تهديمها. تشكل أول مجلس بلدي في خان يونس عام 1918 حيث أخذ على عاتقه تقديم الخدمات الأساسية للسكان. وفي حرب عام 1948 اتخذها الجيش المصري نقطة انطلاق نحو فلسطين. وفي أعقاب النكبة عام 1948 قدمت المدينة مساحات من أراضيها لإيواء حوالي 5000 لاجئ طردوا قسرا من وطنهم؛ مما أدى إلى زيادة عدد السكان في المنطقة، فزادت الكثافة السكانية على أراضيها وضاقت بهم مواردها الزراعية. وتعرضت المدينة خلال العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 لمجزرة بشعة على يد الصهاينة، راح ضحيتها حوالي 600 من سكانها. وما لبثت عام 1967 أن وقعت تحت الاحتلال الإسرائيلي (صالح، 2008، 200).

يقطن المدينة عدة عائلات عريقة ومنها عائلات الأغا، الفرا، الأسطل، النجار، شبير، زعرب، بربخ، الشاعر، البشيتي، العقاد، القدرة، السقا، المجايدة، شعث، البطة، شراب، القدوة، المصريون، بيوك، فارس، العبادلة، شراب، الجبور والحداد (دائرة شؤون المغتربين، منظمة التحرير الفلسطينية، 2022).

النمو السكاني

خضعت الزيادة السكانية في مدينة خان يونس لعوامل الزيادة الطبيعة وغير الطبيعية نتيجة لعامل الهجرة الذي أعقب نكبة عام 1948. وبلغ عدد سكانها 3890 نسمة كما جاء في أول تعداد رسمي أجرته سلطة الانتداب البريطاني لسكان فلسطين عام 1922. وفي عام 1931 أجرى

الإنكليز تعداداً آخر حيث بلغ إجمالي عدد سكان المدينة ما يقارب 3800 نسمة. وفي عام 1945 زاد عدد سكانها ليصل إلى ما يقارب 23000 نسمة. وبعد نكبة عام 1948 ارتفع عددهم بشكل ملحوظ، وهذا يعود إلى اللاجئين الذين تدفقوا إليها بحيث أصبح عدد سكانها عام 1961 ما يقارب 46000. اما في عام 2021 فقد بلغ عدد سكانها 274942 نسمة. وشهدت المدينة تغيراً في أعداد السكان على مر التاريخ، حيث شهدت خلال فترات زمنية مختلفة هجرة معاكسة لعدد من السكان، ما أسهم في تقليل النمو السكاني. ويوضح الجدول رقم (1) تطور أعداد السكان فيها.

جدول (1): تطور أعداد سكان مدينة خان يونس للفترة 1922 إلى 2021.

العام	تعداد السكان	المصدر (المرجع)
1922	3890	Barron, J. B. 1922. Report and General Abstracts of the census of 1922. Jerusalem, Greek Covent Press.
1931	3800	Mills, E. 1932. Census of Palestine, 1931: Population of Villages, Towns and Administrative Areas. Jerusalem, Greek Covent and Goldberg Presses.
1945	23000	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2011، كتاب محافظة خان يونس الاحصائي السنوي (3). رام الله، فلسطين.
1961	46000	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2011، كتاب محافظة خان يونس الإحصائي السنوي (3). رام الله، فلسطين.
1966	76000	صالح، 2008
1967	5300	صالح، 2008
1979	62000	صالح، 2008
1984	77000	صالح، 2008
1997	120880	بلدية خان يونس، 2018، المخطط الهيكلي المعدل لمدينة خان يونس "الاستراتيجي" 2030-2018. خان يونس، فلسطين.
2007	180342	بلدية خان يونس، 2018، المخطط الهيكلي المعدل لمدينة خان يونس "الاستراتيجي" 2030-2018. خان يونس، فلسطين.
2017	246307	بلدية خان يونس، 2018، المخطط الهيكلي المعدل لمدينة خان يونس "الاستراتيجي" 2030-2018. خان يونس، فلسطين.
2021	274942	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2021. عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة خان يونس حسب التجمع 2026-2017. رام الله، فلسطين

*ملاحظة: التعداد السكاني يشمل سكان مخيم خان يونس، ولكن المخيم نفسه لا يدخل في الدراسة.

يوضح الهرم السكاني (شكل رقم 2) لمدينة خان يونس لعام 2017 مجتمع الدراسة حسب فئات العمر، ويتبين ان معظم سكان المدينة هم من صغار السن، ويشير أيضاً إلى ارتفاع نسبة الإنجاب، وهذه الفئة العمرية بحاجة إلى تعليم وإشراف صحي وأماكن ترفيه، ما يضع على كاهل بلدية خان يونس والمسؤولين مسؤولية كبيرة تجاه هذه الفئة العمرية. كما ويبين الهرم السكاني أن نسبة كبار السن الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر كبيرة، وهذه الفئة بحاجة إلى رعاية صحية متواصلة.

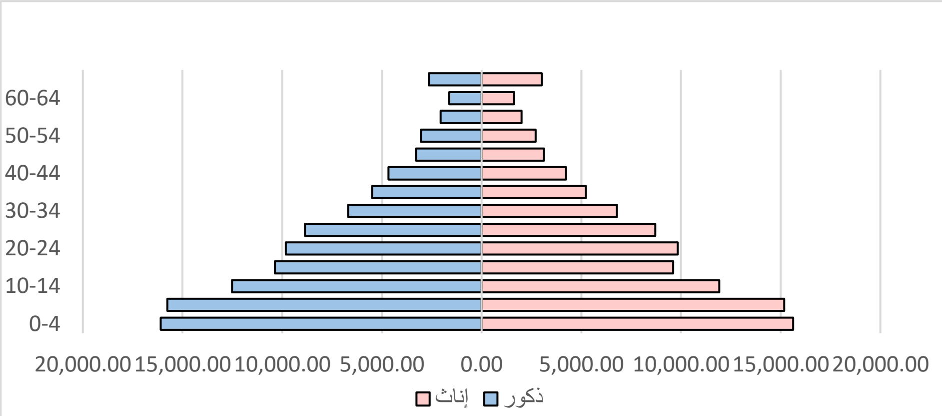

شكل (2): الهرم السكاني لمدينة خان يونس لعام 2017.

نظريات التركيب الداخلي للمدن

تختلف استعمالات الأرض داخل المدينة، حيث تتباين مناطقها المعمورة، ويمكن تقسيمها إلى عدة استعمالات عن طريق الوظائف الأساسية. وكلما زادت مساحتها زادت الوظائف التي تقدمها لتشمل مناحي حياتية أوسع، كالنواحي التعليمية والصحية والتجارية والاقتصادية والترفيهية وغيرها. ومن الممكن تفسير التركيب الداخلي للمدينة على أساس توزيع استعمالات الأرض الخاصة بها. وبشكل علام، على الرغم من أن هذه الاستعمالات متشابكة ومتداخلة؛ إلا أن العديد من العلماء عمدوا إلى دراستها لوضع نظريات تساعد على تفسير التباين في توزيع استعمالات الأرض داخلها. ومن أهم هذه النظريات:

نظرية الدوائر المتراكزة

تعتبر هذه النظرية أقدم النظريات التي تفسر التركيب الداخلي للمدن، وقد ظهرت عام 1925 عندما قام الباحث ارنست برجس بدراسة مدينة شيكاغو، ويتلخص جوهر هذه النظرية بأن اتساع المدن يحدث على شكل دوائر متداخلة تشترك في المركز. واعتبر أن هذا النموذج ينطبق على جميع المدن، وخاصة الكبيرة منها. فبالرغم من أن المدن تختلف في اتساعها فقد رأى أنها تتطور

من الداخل إلى الخارج، ويرجع السبب إلى الضغط الذي يولده النمو التجاري والصناعي على المناطق السكنية، ورغبة السكان بالابتعاد عن صخب مركز المدينة والانتقال إلى الأطراف على شكل حلقات وهذه الحلقات هي:

1. المنطقة التجارية المركزية: تتمثل بالمنطقة التي تلتقي بها خطوط المواصلات الداخلية للمدينة، وعادة ما تكون قلب المدينة، وتكون فيها الوظائف التجارية والثقافية والاقتصادية والإدارية.
2. المنطقة الانتقالية: تجمع بين صفات المنطقة الأولى والثالثة، وتتباين فيها الوظائف، وتكثر بها الدور القديمة وغرف الإيجار. وتضم بعض الدوائر الحكومية والمؤسسات التجارية والصناعية.
3. الأحياء السكنية العمالية: يسكنها العمال وأصحاب الدخل المحدود الذين يفضلون السكن قرب أماكن عملهم.
4. منطقة الدور الجيدة والمتوسطة النوعية: تشمل البيوت المستقلة ذات الحدائق، والعمارات ذات الطوابق المتعددة، ويسكنها أصحاب الأعمال التجارية وكبار أصحاب المهن والأغنياء.
5. منطقة الذهاب والإياب أي الضواحي: تتكون من المدن الصغيرة والضواحي، وتتباين فيها الطبقات الاجتماعية للسكان، ففي بعض الأجزاء يسكن أصحاب الدخل العالي، وفي أخرى يسكن ذوي الدخل المحدود (الهيتي وحسن، 1986، 57-59).

نظرية القطاعات

طور هذه النظرية هومر هويت عام 1939، حيث أفاد أن المدينة تنتظم على شكل قطاعات متأثرة بسعر الأرض وقيمة الإيجار في المناطق السكنية. ومن خلال دراسة التركيب السكاني لـ 142 مدينة أمريكية توصل إلى النتائج الآتية:

1. المناطق الأعلى إيجاراً تمثل قطاعاً أو أكثر في المدن، وعادة ما تقع هذه القطاعات على أطرافها.
2. المناطق المرتفعة الإيجار تتمثل في قطاعات تأخذ شكل أسافين تنطلق من المركز، وهي ضيقة بالقرب من المركز إلا أنها تتسع بالتدريج نحو الأطراف.
3. المناطق والقطاعات المتوسطة الإيجار، وتقع بين المناطق المرتفعة الإيجار والمناطق المنخفضة (أبو علان، 2007، 16-17).

نظرية النوى المتعددة

قام مكنزي بتوضيح هذه النظرية حيث ادعى أن غالبية المدن الكبرى تتكون من عدد من النوى بالإضافة إلى المنطقة التجارية الأساسية أو المركز الرئيسي. ثم قام هاريس وأولمان بتوسيع هذا المفهوم عام 1945، وأشارا إلى أن عدد النوى ووظائفها تختلف من مدينة إلى أخرى، ولكن لا بد من وجود منطقة تجارية مركزية في المدينة. وقد توجد مناطق أخرى للبيع أو الصناعة أو الترفيه وغيرها. وتوصل الباحثان إلى أن بعض النوى أو المراكز تظهر في المراحل الأولى من

نشأة المدينة، وكلما اتسع حجم المدينة زاد عدد النوى فيها. ويمكن القول أن نظرية النوى المتعددة تعد أبسط النظريات الثلاثة، وتأخذ في الاعتبار تأثير التطورات التقنية الحديثة، كما أنها تجمع بين خصائص النظريتين السابقتين معاً (الهيتي وحسن، 1986، 66-69).

وبشكل عام لا يشترط أن تنطبق هذه النظريات الثلاث أو حتى إحداها على منطقة الدراسة، فكل مدينة مرت بظروف مختلفة عن المدن الأخرى، ولكن يمكن الاستفادة من هذه النظريات لفهم التركيب الداخلي وطريقة توزيع السكان في منطقة الدراسة. أجريت العديد من الدراسات على كثير من المدن في قارات العالم المختلفة.

من ميزات النموذج الأوروبي أن مركز المدينة يشتمل على أحياء للأثرياء، ويكتظ بالمناطق السكنية وتجارة المفرق والأنشطة المجتمعية والأبنية الدينية، ونما تدريجياً عبر الزمن بدون تخطيط. تتواجد في أطراف المدينة أحياء بقيت تعيش وكأنها في فترة ما قبل الثورة الصناعية، ويقطنها الفقراء، وتتميز بكثافتها السكانية المرتفعة. وفي مناطق أخرى توجد مناطق صناعية حديثة وضواحي ما بعد الصناعة. كما أن في المدن الأوروبية أحياء للمهاجرين الذين قدموا من المستعمرات الأوروبية أو بعد الحرب العالمية الثانية، حيث شارك هؤلاء في إعادة إعمار أوروبا (Adam & Fritzsche, 2012, 105- 107).

جاء كل من Griffin & Ford بنموذج تركيب مدينة أمريكا اللاتينية الذي يجمع بين النمط التقليدي ومظاهر العولمة الحديثة. جمع هذا النموذج كل من الدوائر ونموذج الحلقات، إلا أنهما أبرزا دور مركز المدينة المزدهر وخاصة عموده الفقري وهو التجارة. وفي هذا النموذج تتناقص نوعية المساكن كلما اتجهنا الى أطراف المدينة (Crowley, 1998, 127-130).

جاء (Mc Gee, 1967) بنموذج مدن جنوب شرق آسيا، ونقطة الارتكاز في تلك المدن تتمثل في موقع الميناء الذي انشأه المستعمر مع العلم أن الكثير من مدن هذه المنطقة لم تنطلق في نموها من موانئ. تنطلق مدن جنوب شرق آسيا نحو الأطراف على شكل قطاعات تحتلها المؤسسات الحكومية يتبعها في نفس الاتجاه أحياء الأغنياء ومن ثم أحياء السكان حديثي الثروة. بعد ذلك تنطلق قطاعات أحياء الطبقة الوسطى وهي الأكثر اتساعاً من حيث المساحة، وفيها أحياء سكنية مختلطة الأعراق والمستويات المادية وبجانبها قطاعات أحياء المهاجرين الأجانب. وفي أطراف المدينة تتشكل ضواحي الأغنياء ولكن تجاورها أحياء العشوائيات وتكون على هيئة أنصاف دوائر، وفي خارج المدينة تتواجد مناطق مخصصة للمنتجات الزراعية اللازمة لسكان المدينة.

اما في النموذج الإفريقي جنوب الصحراء فان مدنه أقل تحضراً ولكنه الأسرع في عملية التحضر. مراكز المدن الإفريقية سواء كانت موانئ أم مدنا داخلية فإنها تمثل مراكز من إنشاء المستعمر. تبرز في كل مدينة ثلاث مراكز وهي مركز غير تقليدي وسوق موسمي ومنطقة تجارية انتقالية. وتنطلق من مركز المدينة قطاعات تسكنها أقليات إثنية وقطاعات مختلطة الإثنيات. وفي بعض المدن تظهر عمليات التعدين والتصنيع، أما العشوائيات فتبرز في أطراف المدن (Donaldson, 2001, 16-20).

يتشكل نموذج المدينة الإسلامية من مسجد كبير يتوسط المدينة، يحيط به منطقة السوق، ثم تأتي المناطق السكنية بشكل دائري ويتخللها بعض الضواحي التي يحتوي كل منها على مسجد وسوق وحمامات. وفي الخارج يوجد السور الذي يحمي سكان المدينة ويحيط بها كالسوار. وفي خارج السور يوجد السوق الأسبوعي ومقابر المسلمين ومقابر المسيحيين Hayaty & (Monikhi, 2015, 933-954).

اما نموذج مدينة المجرة (Galactic City) فهو حديث، ومن ميزاته أنه يظهر في وسط المدينة القديم تجمعات سكنية اثنية مختلطة ومتجاورة، كما يجاورها مناطق سكن الناس المهمين، وكل هذه التجمعات ترتبط ارتباطاً كبيراً بطرق المواصلات. أما أطراف المدينة فتتشكل فيها مناطق مدنية محاطة بحراسة ويجاورها مراكز تسوق كبيرة. وفي بعض أنحاء الأطراف تتواجد مناطق صناعية ومناطق ترفيهية وصناعات تقنية حديثة ومنها الصناعات الفضائية (Flynn, 2020).

التحليل العاملي Factor Analysis

أسلوب إحصائي يعمل على تفسير الارتباطات الموجبة ذات الدلالة الإحصائية بين المتغيرات، ويهدف إلى تبسيط الارتباطات واستخلاص العوامل المشتركة بينها، ويتم أخذها والاعتماد عليها في الدراسة (الشعيبي، 2016، 103). عرف غانم (2013) التحليل العاملي أنه أسلوب إحصائي منظم يهدف إلى اختزال عدد كبير من المتغيرات الملاحظة إلى عدد أقل من العوامل التي يمكن أن تساعد الباحث في تفسير الظاهرة التي يدرسها.

أهداف التحليل العاملي

يهدف التحليل العاملي إلى فحص الفرضيات وتحديد أقل عدد ممكن من العوامل التي توضح العلاقات بين عدد كبير من المتغيرات. ويمكن توضيح هدف التحليل العاملي باختزال نتائج الارتباطات بين المتغيرات إلى عدد أقل من العوامل Factors. ويمكن تلخيص أهمية التحليل العاملي بما يلي:

1. تلخيص المتغيرات في أقل عدد ممكن من العوامل التي تعمل على تفسير ظاهرة الدراسة.
2. إظهار العوامل التي يصعب الكشف عنها، التي تلعب دوراً كبيراً في تفسير العلاقات بين المتغيرات (فرج وخليل، 2014).

تشبعات المتغيرات على العوامل

يعتبر مصطلح التشبعات في غاية الأهمية حيث يمثل درجة ارتباط كل متغير مع عامل معين. ويتم اختيار المتغير إذا كان عامل تشبعه يساوي أو أعلى من 0.5 ولكن إذا كان أقل يمكن إهماله (أبو فايد، 2016).

الدراسات السابقة

رأى الباحثون ضرورة مراجعة دراسة الرهمي (1999) التي أُعدت في نهاية القرن العشرين، وقد أوجز الباحث دراسات سابقة لهذا التاريخ. تناول هذا الباحث التركيب الداخلي لمدينة تعز في الجمهورية اليمنية: دراسة في السكان والمسكن. بعد أن استخدم الباحث التحليل العاملي تمكن من استخراج أربعة عوامل فسرت 63% من تركيب المدينة الداخلي. كما تبين للباحث أن تركيب مدينة تعز لا يتوافق مع تركيب المدن الأوروبية أو الأمريكية، بسبب تباين خصائص السكان الاجتماعية والثقافية والحضارية.

أجرت أحمد (2014) دراسة تناولت فيها التركيب الداخلي لمدينة نابلس، وقد استخدمت كذلك التحليل العاملي لبيانات مستويات التعليم وأنواع المهن التي وفرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. أظهرت الدراسة ستة عوامل فسرت التركيب الداخلي للمدينة بنسبة 87%. كما اتضح أن التركيب الداخلي للمدينة لا ينطبق عليه أيّ من نظريات تركيب المدن، كما أظهرت نتائج التحليل العاملي أن مناطق العد الإحصائي لمركز المدينة أشبعت بشكل عام على العوامل الستة، مما يؤكد أهمية المركز كما هو حال أغلبية المدن العربية. كما تبين أن أطراف المدينة بدأت تتحول إلى ما يشبه ضواحي جديدة، يسكنها أصحاب الكفاءات والأغنياء. ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة بحيث إنها تشترك مع موضوع الدراسة الحالي في كل من دراسة التركيب الداخلي للمدينة واستخدام التحليل العاملي في الدراسة.

أما الشعيبي (2016) فقد أعدت دراسة تناولت فيها التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس مستخدمة أسلوب التحليل العاملي لبيانات مناطق العد الإحصائي، وفرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. تمكنت الباحثة من استخراج أربعة عوامل فسرت ما نسبته 86% من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة. وتتقاطع هذه الدراسة مع موضوع البحث الحالي، بأن كلاً منهما يدرس التركيب الداخلي للمدينة باستخدام أسلوب التحليل العاملي بناء على البيانات التي تم الحصول عليها من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

ومن ناحية أخرى تناول أبو علان (2007) التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة الظاهرية في فلسطين، فدرس تطورها الحضري من خلال رجوعه الى فترات زمنية متتالية، كما تناول التركيب الداخلي مستخدماً التحليل العاملي. توصل الباحث إلى أن التطور الحضري خلال المراحل المختلفة كان عشوائياً، والتركيب الداخلي للمدينة لا يتطابق مع النظريات الثلاثة للتركيب الداخلي للمدن. كما وضح الباحث أن السكان لا يتوزعون في أحياء المدينة وفق خصائص وأنماط معينة، وإنما يسكنون في الأحياء بشكل مختلط.

أعد الريماوي (2007) دراسة تناول فيها التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة، **و**استخدم أسلوب التحليل العاملي لدراسة تركيبهما الداخلي، وقد أبرزت نتائج التحليل العاملي أن مناطق العد الإحصائي لمركز المدينتين أشبعت بشكل عام على العوامل الأربعة التي فسرت ما نسبته 69٪ من تركيبهما الداخلي. واتضح من الدراسة أنه لا يتطابق مع أي من

النظريات التقليدية لتركيب المدن الغربية. وأوصى الباحث بإجراء المزيد من الدراسات حول التركيب الداخلي للمدن العربية بهدف الوصول إلى نظرية عامة تفسر تركيبها.

إضافة إلى ذلك قام فخرو (1997) بمقارنة التركيب الداخلي لمدينة الدوحة مع النماذج العامة لتراكيب المدن، كما استعرض الباحث مجموعة من النماذج الإيكولوجية والاقتصادية وكذلك النماذج التي طبقت على مدن العالم وبعض المدن الخليجية. أما مدينة الدوحة فدرسها بالتفصيل من خلال مخططاتها التنظيمية. وقد توصل الباحث من خلال دراسته أن التركيب الداخلي لمدينة الدوحة مر بمرحلتين أساسيتين شكلتا بنيتها وشخصيتها. الأولى تمتد من بداية الخمسينيات عندما كانت المدينة عبارة عن شريط من العمران امتد بمحاذاة الساحل، حيث نشأت ونمت عشوائياً حول نواتها الأولى، أما المرحلة الثانية فقد كانت بداية النقلة الحضرية للمدينة من خلال الاستفادة من عوائد النفط التي نقلتها إلى مدينة ذات بنية حضرية مغايرة، تتشابه مع المدن الغربية من حيث خضوعها لضوابط تتشابه مع ضوابط تلك المدن. وفي هذه المرحلة تم الاستعانة ببيوت الخبرة الاستشارية والمكاتب الهندسية على وضع مخططات تنظيمية للمدينة. تبين من الدراسة أن للنظم والقوانين التخطيطية والخصائص الاجتماعية والثقافية بالإضافة إلى الحالة الاقتصادية دوراً في شكل المدينة وتركيبها. كما خلصت الدراسة إلى أن مدينة الدوحة كانت أقرب إلى النموذج المركزي في بداية نشأتها ثم بدأت تتقارب من نموذج القطاعات في امتدادها جنوباً وغرباً وشمالاً. أما من ناحية التوزيع الاجتماعي فقد وجد أن الشرائح المنخفضة الدخل تقترب من المركز في حين تبتعد الشرائح المتوسطة والمرتفعة الدخل عن المركز نحو الأطراف. وبهذا فهي تندرج تحت ما يسمى بنموذج المدن النفطية الخليجية.

ومن العراق قام جميل (2016) بدراسة التركيب الداخلي لمدينة بردرش خاصة من واقع ومستقبل استعمالات الأرض في مدينة تتميز بنمو سكاني كبير. وقد أفلح الباحث بتصميم خريطة توضح استعمالات الأرض. وتبين أن الاستعمال السكني احتل المرتبة الأولى، ويأتي استعمال النقل في المرتبة الثانية. وخلصت الدراسة إلى انه من الضرورة بمكان إعطاء أهمية بتوجيه استثمار الأرض بمدينة بردرش حسب الأهمية الوظيفية للاستعمالات لا سيما أنها من المدن المتوسطة الحجم. كما أشار الباحث إلى ضرورة إجراء المزيد من البحوث لإلقاء الضوء على الجوانب التنموية في المدينة.

كما قامت دغرة وبرهم وخوالدة (2020) بتحليل البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمان على مستوى الأحياء، وكذلك معرفة التحولات التي مرت بها المدينة خلال العقود الأخيرة، من خلال المقارنة بين تعداد 1979 وتعداد 2015. وقد استخدم الباحثون 38 متغيراً تمثل الخصائص الديموغرافي والاجتماعية والاقتصادية لسكان مدينة عمان على مستوى الأحياء التي يبلغ عددها 169 حياً. واستخدم الباحثون أسلوب التحليل العاملي لتحديد العوامل المفسرة للتباين. وبينت نتائج الدراسة عاملين فسرا التباين في أحياء المدينة بنسبة 85.5٪. أطلق الباحثون على العامل الأول اسم العامل الاجتماعي الذي فسر 57% من تركيب المدينة. أما العامل الثاني فقد أطلق عليه مسمى العامل الاقتصادي الذي فسر 29% من تركيب المدينة. أوصى الباحثون بضرورة دراسة محددات

نشأة الأحياء في المدينة، ومحاولة الخروج بنموذج سارت عليه الأحياء في نموها وتطورها ما بين الماضي والحاضر.

وأجرى علاونة (2004) دراسة تناولت أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس وهي عزموط، دير الحطب، سالم، بيت دجن، روجيب، زواتا، بيت ايبا، بيت وزن، طلوزة والباذان. وبعد أن استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي استخلص خمسة عوامل فسرت التباين في قرى منطقة الدراسة بنسبة 54٪. تكمن الفائدة من استخدام هذه الدراسة في أنها اشتركت مع موضوع البحث الحالي بأن كليهما استخدم أسلوب التحليل العاملي لتفسير البيانات، ولكن الباحث استخدم الاستبانة والخرائط للحصول على البيانات التي أنجزها، في حين أن الدراسة الحالية استخدمت البيانات والخرائط التي تم الحصول عليها من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

قام صوص ولاك وعمر (2020) بدراسة لتوضيح دور استخدام التحليل العاملي، من أجل تحديد العوامل المؤثرة في جودة الخدمات الصحية المقدمة للمرضى في المستشفيات الخاصة في محافظة نابلس. وقد تبين من الدراسة وجود تسعة عوامل تؤثر في جودة الخدمات الصحية المقدمة للمرضى.

وقام كل من حمايل والريماوي (2021) بدراسة بعنوان تباين مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية بفلسطين. هدفت الدراسة إلى تحليل التباين المكاني لواقع النمو في محافظات الضفة الغربية، ومحاولة تفسير هذا التباين وطرح بدائل لجسر الفجوة بين المحافظات المختلفة. استخدم الباحثان أسلوب التحليل العاملي لتحليل البيانات وتفسيرها والوصول إلى النتائج. وخلصت الدراسة إلى أن هناك تبايناً واضحاً بين المحافظات في الضفة الغربية وأن هناك عاملين أساسيين يفسران نمو المحافظات، حيث فسرا 88% من التباين في مستويات النمو.

ومن فلسطين أيضا قام صالح (2009) بدراسة اتجاهات التطور العمراني في مدينة طوباس. انطلقت الدراسة لتبحث في أهم التطورات العمرانية التي طرأت على مدينة طوباس عبر الماضي، وبمحاولة الاستشراف والتنبؤ باتجاهات التطور في المستقبل. أفاد الباحث أن طوباس مدينة ريفية لا تزال تتخذ خطواتها الأولى لتكون مركزاً حضرياً. كما أن أغلب بيوت المدينة الحديثة شيدت في عهد السلطة الفلسطينية، ما أضفى على شكلها سمة الحداثة. إضافة الى ذلك فإن الطابع العشائري هو الطابع المهيمن على النسيج الاجتماعي في المدينة. وأنها تفتقر إلى الصورة الجمالية حيث تنعدم الساحات المخصصة للترفيه والتنزه.

وفي المجال التنموي قام كل من النقاش والجبوري (2012، 119-147) بدراسة تناولت تحديد سلم أولويات التنمية المكانية للقطاع الصناعي على مستوى المحافظات العراقية، وذلك باستخدام التحليل العاملي وانحدار الحرف. قام المؤلفان بترتيب احتياجات الاستثمار الصناعي للمحافظات العراقية ابتداء من الأكثر احتياجا، مثل محافظة المثنى، إلى أقلها مثل محافظة بغداد.

وفي سوريا استخدمت الباحثة الحبوباتي (2017) التحليل العاملي لإيجاد الآثار التنموية والاجتماعية لتباين توزع الاستثمارات الصناعية بين المحافظات السورية. اتضح من هذه الدراسة أن الاستثمارات الصناعية بشكل عام والاستثمارات الصناعية التحويلية بشكل خاص أنتجت فروقات بين محافظات سوريا، من حيث النواحي التنموية والاجتماعية.

وفي إيران قام كل من (Zebardast & Ghanooni, 2019, 65-84) بدراسة تناولت مدى شيوع ظاهرة الزحف العمراني في أحياء مدينة قزوين. تبين من الدراسة أن تلك الظاهرة تتفاوت في مدى زحفها، وهذا يتيح لبلدية قزوين اتخاذ الإجراءات التي من خلالها تضبط ظاهرة الزحف العمراني بين الأحياء المختلفة.

وفي إيران أيضا أجرى كل من (Nosoohi & Ghanooni, 2011, 56-69) دراسة عن مدينة أصفهان تناولا مدى مستوى الرعاية العامة ومدى تقدم أحيائها. نتج عاملان نتيجة لاستخدام التحليل العاملي ومن خلالهما تم ترتيب مناطق المدينة حسب مستويات الرعاية العامة ومدى تقدمها، ومن خلال ذلك تستطيع بلدية أصفهان اتخاذ المشاريع التنموية لتقليل الفجوة بين أحيائها المختلفة.

وفي غانا أجرت Debrah, Caleb, *et al* (2022) دراسة عن تطور المدن الغانية الخضراء وذلك باستخدام التحليل العاملي. استخرجت الباحثة وزملاؤها الباحثون أربعة عوامل مسؤولة عن محتوى الاستدامة لتبقى المدن خضراء وفي نفس الوقت تتمتع بنمو طبيعي. تتقاطع الدراسات السابقة مع هذه الدراسة من حيث إنها تبرز التباين بين مناطق المدن المختلفة من حيث مستويات السكان التعليمية والمهنية والرفاهية ومدى شيوع التصنيع والزحف العمراني.

منهجية الدراسة

استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لوصف منطقة الدراسة، ومعرفة التركيب الداخلي لمدينة خان يونس، وذلك باستخدام العديد من المتغيرات. واستخدموا أيضاً المنهج التاريخي لمعرفة تاريخ مدينة خان يونس، ومعرفة نشأتها وتطورها عبر المراحل الزمنية التي مرت بها.

لمعرفة التركيب الداخلي لأحياء المدينة تم الحصول على بيانات المتغيرات الداخلة في الدراسة لعام 2017 من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حسب أحياء المدينة الثمانية عشر. وقد اشتملت البيانات على عدد من المتغيرات: الحالة التعليمية والمهنة الرئيسية وحيازة المسكن ونوع المسكن. استخدم أسلوب التحليل العاملي (Factor Analysis) الذي يعمل على تقليل عدد المتغيرات وتجميعها في عدد من العوامل (Factors)، وتم استخراج عدد من العوامل، ولكن أخذت العوامل التي لديها جذر كامن (Eigen Value) يبلغ الواحد الصحيح أو أكثر، ويتم إهمال العوامل الأخرى وتم اعتماد المتغيرات داخل كل عامل عن طريق تشبعها على العامل، بحيث يعتبر التشبع مقبولا إذا كان يساوي أو أكبر من 0.50. وللتعرف على التركيب الداخلي لمدينة خان يونس استُخدم تشبع مناطق العد (factor scores) في إنتاج خرائط تبين توزيع السكان في أحياء المدينة حسب متغيرات الدراسة.

متغيرات الدراسة

- المستوى التعليمي: (أمي، ملم، ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم متوسط، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه).
- المهنة: (المدراء، الاختصاصيون، الفنيون ومساعدو الاختصاصيين، الكتبة، العاملون في البيع والخدمات، العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك، العاملون في الحرف والمهن ذات الصلة، مشغلو ومجمعو الآلات والمعدات، المهن الأولية).
- حيازة المسكن: (ملك، مستأجر غير مفروش، مستأجر مفروش، دون مقابل، مقابل عمل).
- نوع السكن: (فيلا، دار، شقة، خيمة).

العوامل المستخرجة وتفسيرها

تم إدخال البيانات وتحليلها على برنامج SPSS وتطبيق تقنية التحليل العاملي على 27 متغيرا، وأظهرت النتائج 4 عوامل تفسر 92٪ من التركيب الداخلي لمدينة خان يونس، وهذه النسبة عالية، مما يفسر أهمية المتغيرات التي تم إدخالها في الدراسة، وما تبقى نسبته حوالي 8٪ من التركيب الداخلي للمدينة تفسره متغيرات أخرى لم تدخل في الدراسة، والجدول رقم (2) يبين العوامل المستخرجة وقيمة الجذر الكامن لكل عامل من هذه العوامل.

جدول (2): العوامل المستخرجة والجذر الكامن لكل عامل.

العامل	قيمة الجذر الكامن ونسبة كل عامل من التباين		
	الكلي	**نسبة التباين**	**النسبة التراكمية**
العامل الأول	18.258	67.622	67.622
العامل الثاني	3.801	14.079	81.701
العامل الثالث	1.148	5.253	86.954
العامل الرابع	1.246	4.616	91.570

أما الجدول رقم (3) فيوضح العوامل المستخرجة والجذر الكامن لكل منها وتشبع كل عامل بمتغيرات الدراسة.

جدول (3): العوامل المستخرجة والجذر الكامن لكل منها وتشبع كل عامل بمتغيرات الدراسة.

الجذر الكامن		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
الرقم	المتغير	18.258	3.801	1.148	1.246
1	المدراء	0.911			
2	الاختصاصيون	0.878			
3	الفنيون ومساعدو الاختصاصيين	0.905			
4	الكتبة	0.851			
5	العاملون في البيع والخدمات	0.682			
6	العمال المهرة في الزراعة وصيد الاسماك			0.947	
7	العاملون في الحرف والمهن ذات الصلة		0.704		
8	مشغلو ومجمعو الآلات والمعدات		0.672		
9	المهن الأولية			0.700	
10	أمي		0.927		
11	ملم		0.883		
12	ابتدائي		0.880		
13	إعدادي		0.892		
14	ثانوي	0.735			
15	دبلوم متوسط	0.827			
16	بكالوريوس	0.878			
17	دبلوم عالي	0.687			
18	ماجستير	0.946			
19	دكتوراه	0.957			
20	ملك		0.762		
21	مستأجر غير مفروش	0.780			
22	مستأجر مفروش	0.860			
23	دون مقابل	0.663			
24	فيلا				0.953
25	دار			0.581	
26	شقة	0.717			
27	خيمة			0.947	

تفسير العوامل المستخرجة

العامل الأول: وأطلق عليه تعليم عالي ومهن عليا

بلغت قيمة التباين لهذا العامل 68٪ أي أن هذا العامل يفسر ما نسبته 68٪ من التركيب الداخلي لمدينة خان يونس. وقد حمّل هذا العامل بخمسة عشر متغيراً، منها خمسة تتعلق بالمهن وهي المدراء، والاختصاصيين، والفنيين ومساعدي الاختصاص، والكتبة، والعاملين في البيع والخدمات، كما وحمّل أيضا على ستة متغيرات تتعلق بالتعليم وهي أصحاب التعليم الثانوي، والدبلوم المتوسط، والبكالوريوس، والدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه. وتبين أن سكان هذا العامل يسكنون في بيوت ايجار سواء مفروش، غير مفروش، أو من دون مقابل كما ويسكنون في شقق. ويوضح الشكل رقم 3 التوزيع الجغرافي للأحياء السكانية التي يعيش فيها أصحاب العامل الأول. وبالنظر إلى الشكل رقم 3 تبين أن الأحياء التي شبعت بشكل قوي (قيمة موجبة أكبر من اثنين) هي (حي الأمل، وحي مركز المدينة)، كما ونرى أنه لم يشبع أي حي بشكل متوسط (بين الواحد والاثنين). أما بالنسبة للأحياء التي شبعت بشكل منخفض (قيمة موجبة أكبر من صفر وأصغر من واحد) فهي (حي السطر، وحي الجلاء، وحي الكتيبة، وحي المحطة).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تتطابق مع واقع مدينة خان يونس حيث أن كلا من حي الامل ومركز المدينة هما امتداد لمخيم خان يونس للاجئين ويوجد فيهما أعدادا كبيرة من السكان إلا أنهم يميلون الى التعليم لإيجاد فرص أفضل ولرفع مستوى معيشتهم. وتوجد في هذه المناطق وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التي تساعد في توفير مصادر سبل العيش مما يؤدي إلى زيادة الاستقرار الاقتصادي، وبالتالي زيادة نسبة التعليم وتوفير فرص عمل. أما بالنسبة للأحياء التي شبعت بشكل منخفض فهي أحياء تم تطويرها حديثا مما حفز المدراء الذين يعملون في الحكومة للسكن فيها مثل حي الجلاء وفيه مشروع الاسراء الذي يستهدف المدراء الحكوميين، ومشروع مدينة حمد الذي يستهدف المسؤولين.

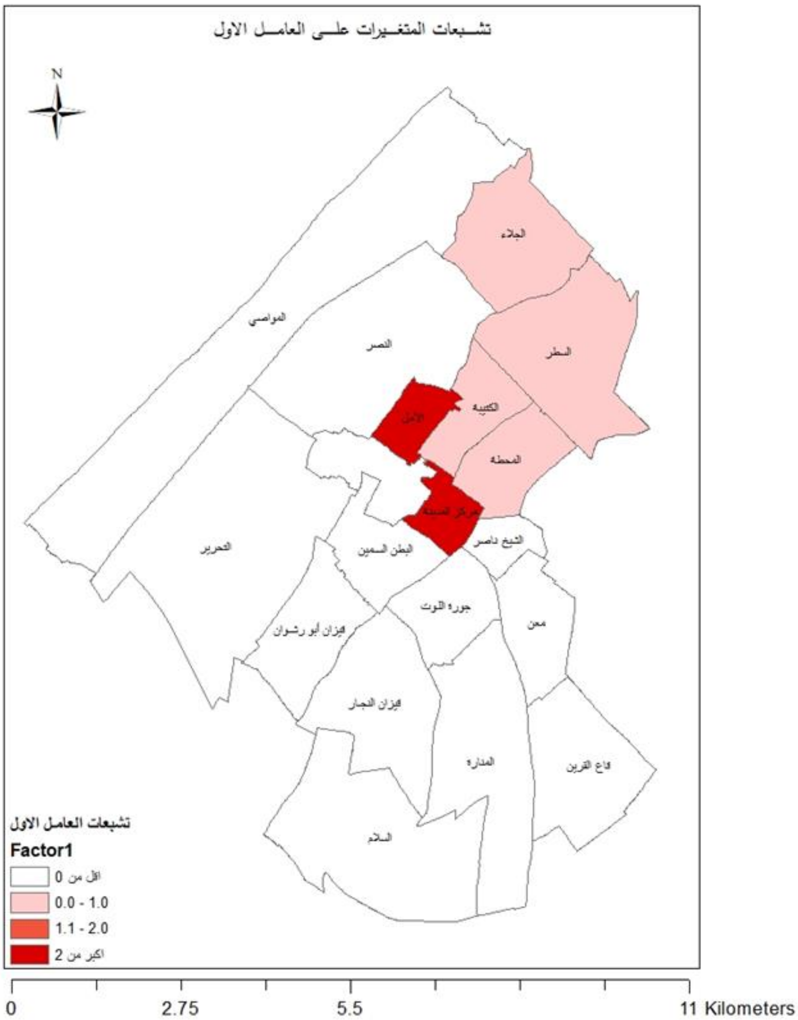

شكل (3): تشبعات العامل الأول على أحياء مدينة خان يونس.

العامل الثاني: وأطلق عليه تعليم متدنٍ ومهن دنيا

بلغت قيمة التباين لهذا العامل 14٪ أي أن هذا العامل يفسر ما نسبته 14٪ من التركيب الداخلي لمدينة خان يونس. وقد حمّل هذا العامل بسبع متغيرات، منها اثنان يتعلقان بالمهن وهي العاملين في الحرف والمهن ذات الصلة، مشغلو ومجمعو الآلات والمعدات، كما وحمّل أيضا على أربعة متغيرات تتعلق بالتعليم وهي الأميون، والملمون، وأصحاب التعليم الابتدائي، وأصحاب التعليم الإعدادي. وتبين أن سكان هذا العامل يسكنون في بيوت ملك. وتوضح الخارطة رقم 4 التوزيع الجغرافي للأحياء السكانية التي يعيش فيها أصحاب العامل الثاني. وبالنظر إلى هذه الخارطة فإن الحي التي شبْع بشكل قوي (قيمة موجبة أكبر من اثنين) هي حي البطن السمين، كما ونرى الأحياء التي شبعْت بشكل متوسط (بين الواحد والاثنين) هي (حي جورة اللوت). أما بالنسبة للأحياء التي شبعْت بشكل منخفض (قيمة موجبة أكبر من صفر وأصغر من واحد) فهي (حي النصر، وحي الأمل، وحي مركز المدينة، وحي الشيخ ناصر، وحي معن). يمكن تفسير هذا العامل وجود سوق الحب (المنطقة الحرفية) الذي يشتهر في الحدادة والنجارة شمال حي جورة اللوت، كما ويوجد في هذه المنطقة سوق خان يونس التاريخي، وحسبة السمك. ومن الطبيعي استقرار أصحاب هذه المهن في المناطق المجاورة لعملهم. وهذا يفسر تشبع كلا من حي البطن السمين وجورة اللوت بهذه المهن بشكل قوي ومتوسط. أما بالنسبة للأحياء التي شبعْت بشكل منخفض فيمكن تفسيرها أن حي الامل ومركز المدينة اللذان يتميزان بكثافة سكانية عالية وبالتالي اختلاف ثقافي كبير.

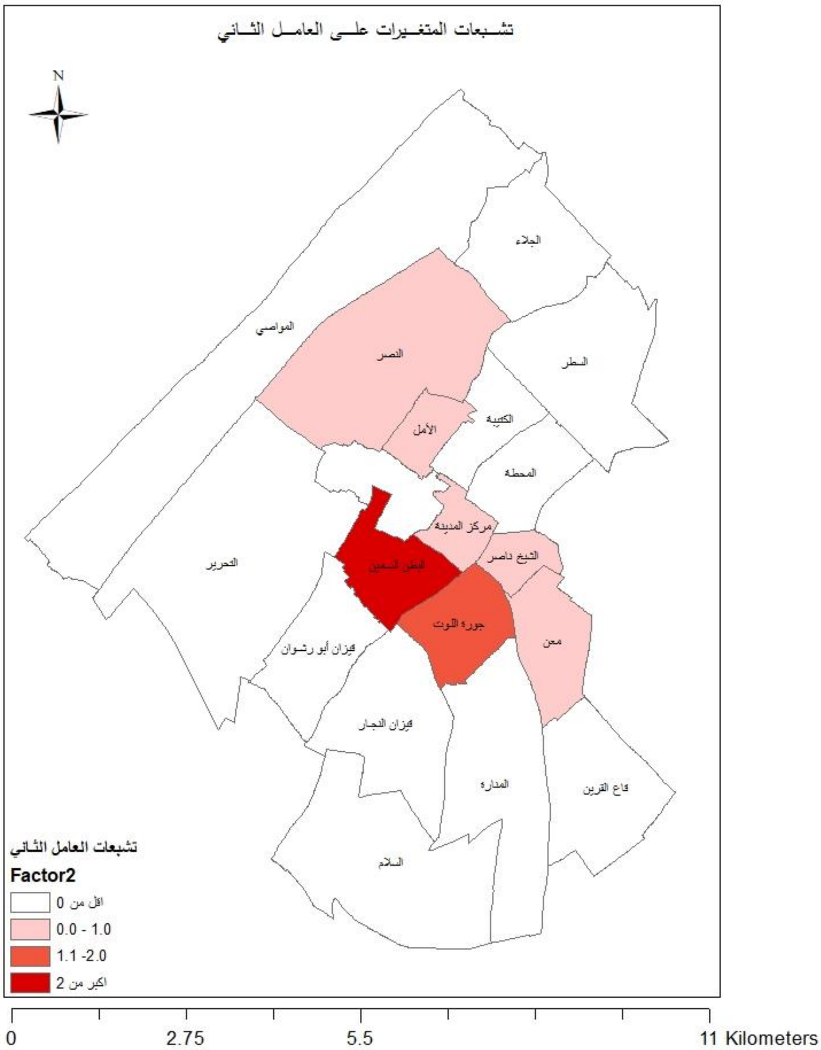

شكل (4): تشبعات العامل الثاني على أحياء مدينة خان يونس.

العامل الثالث: وأطلق عليه مسمى العاملون في الزراعة والصيد والحرف

بلغت قيمة التباين لهذا العامل 5٪ أي أن هذا العامل يفسر ما نسبته 5٪ من التركيب الداخلي لمدينة خان يونس. وقد حمّل هذا العامل بأربع متغيرات، منها اثنان يتعلقان بالمهن وهي العاملون في الحرف والمهن ذات الصلة، ومشغلو ومجمعو الآلات والمعدات. كما وحمّل أيضا بمتغيرين يتعلقان بنوع المسكن وقد تبين أن سكان هذا العامل يسكنون في بيوت، وخيم. وبالنظر إلى شكل رقم 5 يتضح ان الحي الذي أشبع بشكل قوي (قيمة موجبة أكبر من اثنين) هي حي المواصي، كما ونرى انه لم يشبع أي حي بشكل متوسط (بين الواحد والاثنين)، اما بالنسبة للأحياء التي شبعت بشكل منخفض (قيمة موجبة أكبر من صفر وأصغر من واحد) فهي (حي السطر، وحي الأمل، وحي البطن السمين، وحي قيزان النجار، وحي السلام). ويمكن تفسير هذا العامل بأن السكان في هذه الأحياء يمارسون الزراعة. وجدير بالذكر أن حي المواصي يحوي أكبر سلسلة غذائية في مدينة خان يونس حيث تزرع فيه الجوافة، والتين، والمانجو، والبطاطا الحلوة. كما ويتميز حي المواصي باحتوائه على عشوائية سكنية كاملة غالبيتها من الصيادين وهذا بفسر تشبعه بشكل قوي على العامل الثالث.

اما بالنسبة للأحياء التي شبعت بشكل منخفض مثل حي السطر وحي السلام وحي قيزان النجار فهذه الأحياء تتميز بوجود أراضي ومساحات زراعية فيها وبالتالي زيادة العاملين في الزراعة.

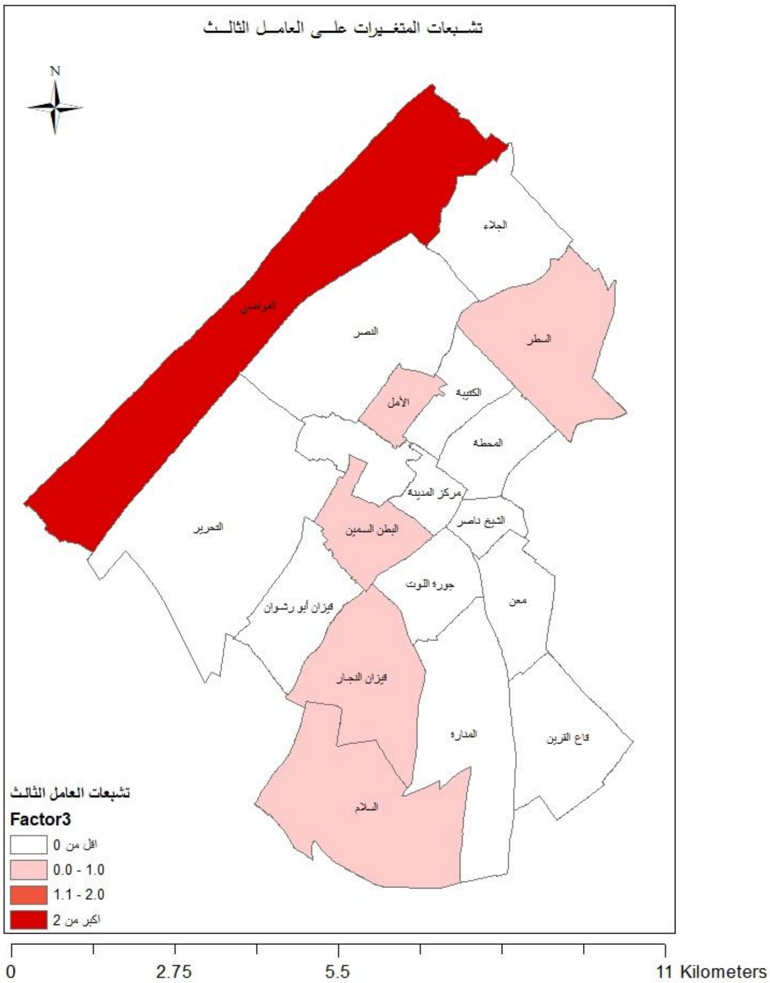

شكل (5): تشبعات العامل الثالث على أحياء مدينة خان يونس.

العامل الرابع: وأطلق عليه الفيلا

وبلغت قيمة التباين لهذا العامل 4.6٪ أي أن هذا العامل يفسر ما نسبته 4.6٪ من التركيب الداخلي لمدينة خان يونس. وقد حمّل هذا العامل بمتغير واحد فقط وهو الفيلا وبلغت درجت الاشباع له 0.95. وبالنظر إلى شكل رقم 6 فان الأحياء التي شبعت بشكل قوي (قيمة موجبة أكبر من اثنين) هي حي السطر، كما ونرى انه لم يشبع أي حي بشكل متوسط (بين الواحد والاثنين)، أما بالنسبة للأحياء التي شبعت بشكل منخفض (قيمة موجبة أكبر من صفر وأصغر من واحد) فهي حي المحطة، وحي معن، وحي قاع القرين، وحي قيزان النجار، وحي المنارة.

ويمكن تفسير هذا العامل بان حي السطر الذي شبْع بشكل قوي على هذا العامل يوجد بداخله شارع يسمى شارع الفلل، كما وأن سكان المدينة يلجئون الى السكن في حي السطر لأنه يتميز بالهدوء. والأحياء التي شبعت بشكل منخفض مثل حي المنارة وحي قيزان النجار وحي قاع القرين فيمكن تفسير تشبعها بسبب وجود مساحات كبيرة من الأراضي فيها، مما يساعد على البناء في مساحات واسعة.

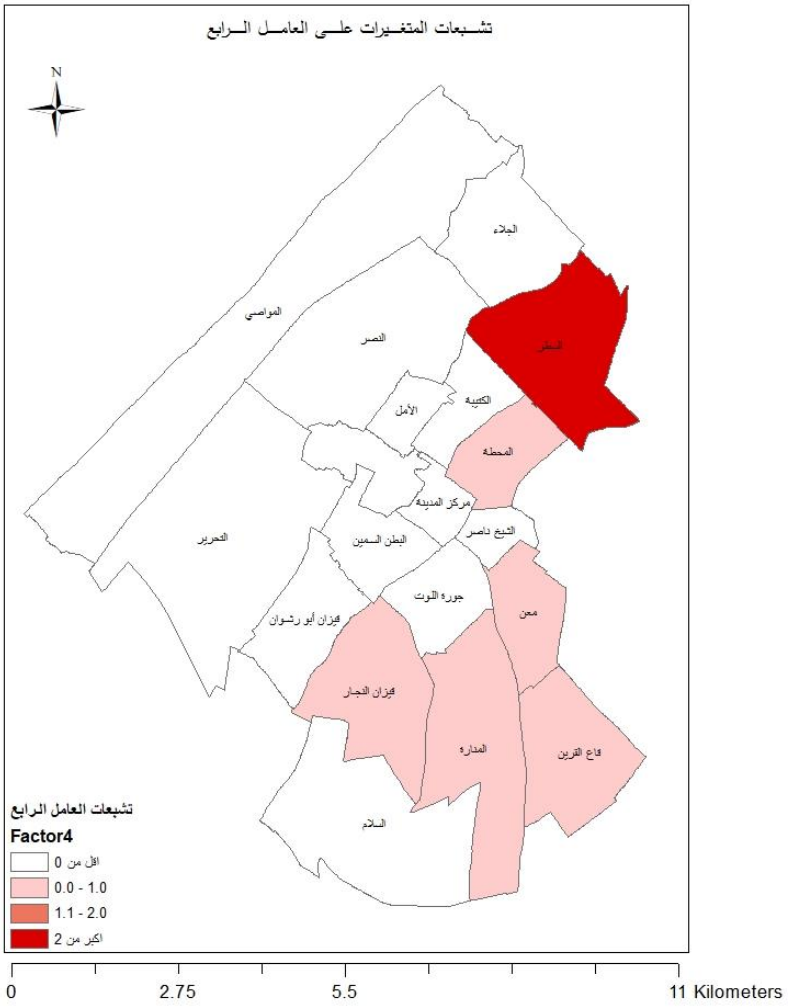

شكل (6): تشبعات العامل الرابع على أحياء مدينة خان يونس.

مناقشة النتائج والتوصيات

اتضح أن العامل الأول يفسر ما نسبته 68% من تركيب المدينة الداخلي، وهذا العامل هو عامل التعليم العالي والمهن عليا. أما العامل الثاني ففسر ما نسبته 14٪ من التركيب الداخلي لمدينة خان يونس وأطلق عليه تعليم متدنٍ ومهن دنيا. كما فسر العامل الثالث ما نسبته 5٪ من التركيب الداخلي لمدينة خان يونس وأطلق عليه العاملين في الزراعة والصيد والحرف، والعامل الأخير الذي فسر5٪ من التركيب الداخلي لمدينة خان يونس هو عامل الفيلا. وجاءت هذه النتائج لتتفق مع دراسة الريماوي (2007) التي بينت أهمية استخدام متغيرات التعليم والمهن في تفسير التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة. كما واتفقت مع دراسة الشعيبي (2016) ودراسة أحمد (2014) حيث أوضحا أهمية استخدام حيازة المسكن ونوعه في تفسير التركيب الداخلي للتجمعات السكنية المجاورة للقدس ولمدينة نابلس.

كما وبينت النتائج ان مدينة خان يونس تمتلك تركيب داخلي مميز خاص بها لا يتطابق مع أي من نظريات تركيب المدن السائدة وهي المركزية أو القطاعية أو متعددة النويات. وقد اتضح أن المدينة تأخذ بالتمدد نحو الشمال حيث يتأثر تطور المدينة بملكية الأراضي. تقسم ملكية الأراضي في مدينة خان يونس الى قسمين: ملكية خاصة (الطابو) والتي يكون من السهل على السكان الاستثمار والبناء فيها. كما يوجد أراضي تمتلكها الحكومة الفلسطينية ولا يمكن البناء فيها بشكل فردي وإنما يتم بناء مشاريع كبيرة تابعة للحكومة كما في كل من حي الجلاء وحي النصر وحي التحرير التي أقيمت فيها مباني تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

اتضح من هذه الدراسة أن مناطق خان يونس المختلفة تتراوح فيما بينها من حيث مستويات التعليم والمهنة وكذلك مهن الزراعة والصيد. كما أن هناك تباينا من حيث المسكن فهناك المساكن العادية ومساكن الفلل.

التوصيات

في ضوء ما جاء في النتائج فإن الباحثين يوصون بما يلي:

1. أن تقوم بلدية خان يونس بتجسير التباينات بين مناطقها المختلفة وإن تضبط الزحف العمراني أيضا.
2. عمل دراسات للتركيب الداخلي للمدن باستخدام متغيرات جديدة لم يتم دراستها من قبل لزيادة نسبة تفسير تركيب المدينة ومتغير الدخل من أهم تلك المتغيرات.
3. أن يقوم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بفصل متغير العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك لآن لعمال الزراعة خصائص تختلف عن خصائص صيادي الأسماك.
4. يؤكد الباحثون ضرورة الاستفادة من البيانات المتعددة التي يوفرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عند إعداد خطط تنموية سواء على مستوى المدينة أو المحافظة أو

الوطن. ومن الضرورة بمكان اخذ نتائج هذه الدراسة عند وضع خطط تنموية للمدينة مستقبلا مع الاخذ بعين الاعتبار تحسين الخدمات المختلفة في كافة انحائها.

5. ضرورة إنهاء الحصار الغاشم عن قطاع غزة وإعادة الوحدة الفلسطينية مما يتيح للبرامج التنموية أن تأخذ مكانها وخاصة في مدينة خان يونس التي من الممكن أن تبدأ في التمدد.

المراجع العربية

- أبو جياب، صهيب. (2012). *التطوير العمراني المستقبلي في محافظة خان يونس في ضوء المحافظة على الموارد البيئية باستخدام GIS وRS* (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو علان، أحمد. (2007). *التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة الظاهرية في فلسطين* (رسالة ماجستير). جامعة بيرزيت، فلسطين.
- أبو فايد، أحمد. (2016). *التحليل العاملي: مفهومه أهدافه شروطه انواعه خطواته مثال تطبيقي لكيفية استخراج التحليل العاملي بنظام* SPSS. جامعة الأزهر، غزة.
- أحمد، غدير. (2014). *تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي (دراسة في جغرافية المدن)* (رسالة ماجستير). جامعة بيرزيت، فلسطين.
- بدرشيني، أحمد هاشم. (1437هـ). الدوادار يونس النوروزي الظاهري: دوره السياسي وأعماله الادارية والعمرانية. *مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية*. 5(11). 799-869.
- بلدية خان يونس. (2018). *المخطط الهيكلي المعدل لمدينة خان يونس "الاستراتيجي" 2018 2030"*. خان يونس، فلسطين.
- جميل، سمير. (2016). التركيب الداخلي لمدينة بردرش دراسة في جغرافية المدن. *مجلة زانكو للعلوم الإنسانية*، 20(4)، 1-12.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2011). *كتاب محافظة خان يونس الاحصائي السنوي (3)*. رام الله، فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2021). *عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة خان يونس حسب التجمع 2017-2026*. رام الله، فلسطين.
- الحبيباتي، جيهان. (2017). *الاثار التنموية والاجتماعية لتباين توزع الاستثمارات الصناعية بين المحافظات السورية: دراسة إحصائية*. (رسالة ماجستير). جامعة دمشق، سوريا.
- حمايل، محمد. والريماوي، حسين. (2021). تباين مستويات النمو في محافظات الضفة الغربية بفلسطين. *مجلة العلوم الاجتماعية*. 49 (4)، 142- 170.

- دائرة شؤون المغتربين: منظمة التحرير الفلسطينية. (2022). مدينة خان يونس. http://www.pead.ps/article/4669.
- دغرة، أريج. وبرهم، نسيم. وخوالدة، حمزة (2020). تحليل البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة عمان. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، المجلد 34(6)، 1-28.
- الرهمي، عبد الله. (1999). *التركيب الداخلي لمدينة تعز في الجمهورية اليمنية*. (رسالة ماجستير). الجامعة الأردنية، الأردن.
- الريماوي، حسين. (2007). التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة: دراسة في جغرافية المدن. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 35 (4)، 159-193.
- الشريف، منتهى أحمد. (2022). *عن الأمير يونس النوروزي والشيخ ياسين: شخصيات انتسب لها خان ودير في فلسطين*. موقع الميزان.
- الشعيبي، امتثال. (2016). *التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس* (رسالة ماجستير). جامعة بيرزيت، فلسطين.
- النقاش، افتخار. والجبوري، غفران. (2012). استخدام أسلوبَي التحليل العاملي وانحدار الحرف في تحديد سلم أولويات التنمية المكانية للقطاع الصناعي على مستوى المحافظات العراقية. *المجلة العراقية للعلوم الاجتماعية*. 10 (34)، 119-147.
- الهور، أشرف. (2020). *خان يونس الفلسطينية "بوابة الشام" التي دمر الانكليز قلعتها وكادت أن تذل نابليون وتغير التاريخ*. صحيفة القدس، 21-8-2020 https://www.alquds.co.uk.
- صالح، إياد. (2009). *اتجاهات التطور العمراني في مدينة طوباس دراسة مورفولوجية المدينة* (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- صالح، حسن. (2008). *قصة مدينة خان يونس*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية.
- صوص، نصوح. وملاك، غدير. وعمر، عهد. (2020). تحليل العاملي في تحديد العوامل المؤثرة في جودة الخدمات الصحية المقدمة للمرضى في المستشفيات الخاصة في محافظة نابلس من وجهة نظر المرضى. *مجلة الاستقلال للأبحاث*، 5(1)، 315-358.
- علاونة، رياض. (2004). *أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس "دراسة في جغرافية الريف"* (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- غانم، حجاج. (2013). *التحليل العاملي نظرياً وعلمياً في العلوم الانسانية والتربوية*. عالم الكتب. ط1، الرياض.

- فخرو، ناصر. (1997). مقارنة التركيب الداخلي لمدينة الدوحة مع النماذج العامة لتراكيب المدن. *مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية*، (9)، 181-215.
- فرج، محمد. وخليل، فائزة. (2014). استخدام التحليل العاملي في تحديد أهم العوامل التي تؤثر في هجرة الكفاءات العملية السودانية: دراسة اقتصادية إحصائية لحالة الكفاءات العلمية السودانية بالمملكة العربية السعودية. *الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا*، 5(12)، 65-84.
- منظمة التحرير الفلسطينية - هيئة الموسوعة الفلسطينية. (1984). *الموسوعة الفلسطينية*. (ج.2). دمشق.
- الهيتي، صبري. وحسن، صالح. (1986). *جغرافية المدن*. بغداد: وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد.
- وكالة وفا الاخبارية. (2021). *المدن الفلسطينية في حدود دولة فلسطين* (الأراضي المحتلة عام 1967)، مقالة منشورة عبر موقع وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية وفا https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3300
- الأسطل، ياسين. (2021). *مدير التخطيط الحضري في بلدية خان يونس*. مقابلة عبر زووم، كانون الأول 16.

References (Arabic & English)

- Abu Allan, Ahmad. (2007). *Urban Development and Internal Structure of Al-Zahriyyah City*, Palestine. (MA Thesis). Birzeit University, Palestine.
- Abu Faiyed, Ahmad. (2016). *Factor Analysis: Its Concepts, Purposes, Conditions, Types, Steps. Applied Example of Extracting Factors Through SPSS.* Al-Azhar University, Gaza.
- Abu Jiyab, Suhaib. (2012). *Future Urban Development in Khan Younis District in Light of Environmental Resources by Using GIS & RS*. (MA Thesis). Islamic University, Gaza.
- Adam, Brigitte & Fritzsche. (2012). The European City- A Model for Future Development and its Elements. *DIE ERDE*. 143, No. (1-2), 105-107.
- Ahmad, Ghader. (2014). *Analysis of Nablus City Internal Structure by Using Factor Analysis. A Study in Urban Geography*. (MA Thesis), Birzeit University, Palestine.

- Al-Astal. Yasen. Director of Urban Planning, Khan Younis municipality. Interview through Zoom in December, 16, 2021.
- Al-Hbebati, Jihan. (2017). *The developmental and social effects of variation in the distribution of industrial investments between Syrian Districts: A statistical analysis*. (MA. Thesis). Damascus University, Syria.
- Al-Hiti, Sabri & Hasan, Saleh. (1986). *Urban Geography. Baghdad*, Ministry of Education, Higher Education & Scientific Research. Baghdad University.
- Al-Hour, Ashraf. (2020). *Palestinian City of Khan Younis "Al-Sham Gate" in Which British Destroyed its Fort; Almost Humiliated Napoleon & to Alter History*. Al-Quds Newspaper. 21-8-2020. https://www.alquds.co.uk.
- Al-Naqash, Iftikhar. & Al-jburi, Ghfran. (2012). The uses of factor analysis and Ridge regression in determining the priority scale for the spatial development of industrial sector at the level of the Iraqi governorates. *Iraqi Journal of Social Sciences*. 10 (34), 119-147.
- Al-Rahami, Abdula. (1999). *Internal Structure of Ta'is City, Yemen Republic: A Study in Population and Dwelling*. (MA thesis). University of Jordan, Jordan,
- AL-Rimmawi, Hussein. (2007). Historical Development and Internal Structure of Ramallah and Al-Bireh, Palestine, *A Study in Urban Geography*. 35 (4), 159-193.
- Al-Sharef, Muntaha Ahmad. (2022). *On Prince Younis Al-Twaruzi & Al-Shaykh Yasin: Personalities affiliated with Khan & Monastery in Palestine*. AL-Mezan Electronic Site. https://elmeezan.com.
- Al-Shuaibe, Imtithal. (2016). *Internal Structure of Population Localities Neighboring Racial Barrier Wall in Jerusalem*. (MA Thesis). Birzeit University, Palestine.
- Alwneh, Riyadh. (2004). *Land Use, Growth Direction and Internal Structure in Some Villages in Nablus Governate: A Study in Rural Geography*. (MA Thesis), Al-Najah University, Palestine.

- Badrashini, Ahmad Hashim. (1437 AH). Al-Dawadar Younis Al-Nawruzi. His Political Role, Administrative & Urban Works. *Tebah Journal for Arts & Social Sciences*. 5(11), 799-869.
- Barron, J. B. (1922). *Report and General Abstracts of the census of 1922*. Jerusalem, Greek Covent Press.
- Crowley, William. (1998). Modeling the Latin American City. *Geographical review*. 88 (1), 127-130.
- Dagharah, Arij. Barahm, Nasim. & Khawadeh, Hamzeh. (2020). Analysis of Economic and Social Environment of Amman City. Al-*Najah Journal for Researches (Social Sciences)*. 34 (6), 1-28.
- Debrah, Caleb. (2022). *A factor analysis of the key sustainability content underpinning green cities development in Ghana*. International of Construction Management. Published 27 of April, 2022. https://doi.org/10.1080/15623599.2022.2068786.
- Donaldson, Ronnie. (2001). *A Model for South Sahara Urban development in the 21st Century*. 20th South African Transport Conference. South Africa, 16-20 July, 2001.
- Expatriate Affairs Department, *Palestine Liberation Organization*. (2022). Khan Younis City. http://www.pead.ps/article/4669.
- Fakhro, Naser. (1997). Comparative of Al-Doha City Internal Structure with General Models of Cities' Internal Structure. *Journal of Documentation and Humanities Research Center*. (9), 181-215.
- Faraj, Muhamad. & Khalel, Faiza. (2014). Uses Factor Analysis in Determining Most Factors Affecting Sudanese Scientific Competencies: A Statistical Economical Study to Sudanese Scientific Competencies in Saudi Arabia. *Arab American Academy for Sciences and Technology*. 5 (12), 65-84.
- Flynn, Alexis. (2020). *What a Peripheral Urban Model*. Greedhead: All you need is Knowledge. https://greedhead.net/what-is-the-peripheral-urban-model/

- Ghanem, Al-Haj. (2013). *Factor Analysis: Theoretical and Scientific in Social and Educational Sciences*. Al-Kutub World. First Edition.
- Hamayel, Muhamad. (2010). Spatial Variations of Development Levels in Districts of West Bank, Palestine. *Journal of Social Sciences*. 49 (4), 142-170.
- Hayaty, Hamed. & Monikhi, Fatemh. (2015). Investigating the Characteristics and Principles of Islamic City based on Islamic Literature. *International Journal of humanities and Cultural studies*. Special issue, December, 2015. 933-054. http://www.ijhcs.com/index.php/ijhcs/index.
- https://zbw.eu/econis-archiv/bitstream/11159/3200/1/1670295605.pdf.
- Jamil, Samir. (2016). Bardrash City Internal Structure: A Study in Urban Geography. *Zanko Journal for Social Sciences*. 20 (4), 1-12.
- Khan Younis Municipality. (2018). *Khan Younis Strategic Revised Master Plan "2018-2030"*. Khan Younis, Palestine.
- Mc Gee, T. G. (1967). *The Southeast Asian City: A Social geography of Primate Cities of Southeast Asia*. White Lotus, Thailand.
- Mills, E. (1932). *Census of Palestine, 1931: Population of Villages, Towns and Administrative Areas*. Jerusalem, Greek Covent and Goldberg Presses.
- Nosoohi, Iman. & Hamadani, Ali. (2011). Urban Planning Approach with the Aid of Factor Analysis Approach: The Case of Isfahan Municipality. *Theoritical and Empirical Researches in Urban Management*. 6(1), 56-69.
- Pacione, Michael. (2009). *Urban Geography A Global Perspective*. Routledge, London.
- Palestine Liberation Organization. Authority of Palestinian Encyclopedia. (1984). *Palestinian Encyclopedia*. Part 2, Damascus.
- Palestinian Central Bureau of Statistics. (2011). *Khan Younis Annual Statistical Book (3)*. Ramallah, Palestine.

– Palestinian Central Bureau of Statistics. (2021). *Khan Younis Mid-Year Estimated Population by Locality: 2017-2026*. Ramallah, Palestine.

– Saleh, Hasan. (2008). *Story of Khan Younis City*. Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization. Department of Culture of the Palestine Liberation Organization.

– Saleh, Iyad. (2009). *Urban Development Directions in Tubas City: A Morphological Study*. (MA Thesis). Al-Najah University, Palestine.

– Sus, Nasuh. Malak, Ghader. & Omar, Ahd. (2020). The Role of Factor Analysis in Specifying the Important Factors Affecting the Quality of Health Services Offered to Patients in the Private Hospitals in Nablus Governate from the Perspective of Patients. *Journal of Al-Istiqlal for Researches*. 5 (1), 315-358.

– Wafa News Agency. (2021). *Palestinian Cities in State of Palestine: Occupied Land in 1967*. Palestinian News and Information –WAFA-. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3300

– Zebardast, E. & Ghanooni, H. (2019). An Analysis of Urban Sprawl Using Factor Analysis Technique (Case: Qazvin City Districts). *Urban Economics and Management*, 7 (26), 65-84.

– Urban_planning_with_the_aid_of_factor_analysis_app (4).pdf.